لكونه وجوديا مثلا وما يتصف بها ان بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر فانه قد يقال مثل الاسود والابيض متضادين باعتبار اشتمالها على الوصفين المتضادين وهما السواد والبياض والا فانهما لا يتواردان على المحل اصلا لكين
يتضادان وذلك لان الاسود مثلا هو الجسم ذو السواد او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فان بينهما شبه
التضاد باعتبار انهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخرى في غاية الانحطاط لكنهما لا يتواردان على المحل لكونهما من الاجسام
دون الاعراض فلا يكونان متضادين والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على
الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالها على
وصفين لا يمكن اجتماعهما لكنهما ليسا بمتضادين لكونهما من الجليين الموصوفين بالاولية والثانوية فان قلت كما جعل نحو
الاسود والابيض من قبيل المتضادين باعتبار اشتمالها على الوصفين المتضادين فليجعل نحو السماء والارض والاول
والثاني ايضا من هذا القبيل بهذا الاعتبار والا فالفرق قلت الفرق ان الوصفين المتضادين في نحو الاسود والابيض
جزءا مفهوميهما بخلاف نحو السماء والارض فانهما لازمان لهما خارجان واما الاول والثاني فان كانت الاولية والثانوية جزئين
من مفهوميهما لكنهما ليسا بمتضادين فليس بينهما غاية الخلاف لان العاشر ابعد من الثاني ان العدم معتبر في مفهوميهما
فلا يكونان وجوديين ثم بين سبب كون التضاد وشبهه جامعا وهميا بقوله فانه اي الوهم ينزلهما اي التضاد وشبهه
التضاد منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد اقرب
خطورا بالبال مع الضد من المغايرات التي ليست اضدادا له فانه قلما يخطر بالبال السواد الا ويخطر به البياض وكذا السماء
والارض يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كل منهما ذاهلا عن الآخر وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما في المفكرة
او خيالية عطف على قوله وهمي وعنى بالجامع الخيالي امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وان كان العقل من حيث
الذات غير مقتض لذلك وهو بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك
واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور
لا انفكاك بينهما اصلا في خيال وهي في آخر مما لا يجتمع اصلا وكم صورة لا تغيب عن خيال وهي في آخر مما لا يقع قط ولصاحب علم
المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على
مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر ولهذا
امثلة وحكايات ذكرها في المفتاح وقد ظهر لك مما ذكرنا انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يكون مدركا بالعقل وبالوهمي
ما يكون مدركا بالوهم وبالخيالي ما يكون مدركا بالخيال لان التضاد وشبه التضاد ليسا من المعاني التي تدركها الوهم وكذا

التقارن

التخيل والخيال واحد باعتبار
ومغاير باعتبار الشيء

مخطوطات جامعة الملك سعود

99

التقارن في الخيال ليس من الصور التي يجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وبعضهم لما لم يقف على
ذلك اعترض اولا بان السواد والبياض مثلا محسوسان فكيف يصح ان يجعلا من الوهميات واجاب ثانيا بان
الجامع كون كل واحد منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وهذا فاسد لانا لا نسلم ان تضاد السواد
والبياض معنى جزئي وان اراد ان تضاد هذا السواد وهذا البياض جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا
معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبه التماثل والتضاد وشبه التضاد في انها اذا اضيفت الى
الجزئيات كانت جزئيات واذا اضيفت الى الكليات كانت كليات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا
وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال فظاهر انه لا يمكن جعله صورة مرتسمة في الخيال لانه من
المعاني وجميع ما ذكرنا يظهر بالتأمل في لفظ المفتاح فان قلت ما ذكرت من تقرير كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة
العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما
وفساده واضح للقطع بامتناع العطف في نحو هزم الامير الجند يوم الجمعة وخاط زيد ثوبي فيه والسكاكي ايضا معترف
بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس والف باذنجانة ومرارة الارنب محدثة قلت ليس في هذا الكلام الا
بيان الجامع بين الجملتين واما ان مثل هذا الجامع هل يكفي في صحة العطف ام لا فتعرض الى ما قبل هذا الكلام وما بعده
وقد صرح فيهما بامتناع العطف فيما لا نسب بين المخبر عنهما وان كان الخبران متحدين فعلم منه ان الجامع يجب ان
يكون باعتبارهما جميعا والمصنف اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه فغيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين
الشيئين واقام قوله اتحاد في التصور مقام قوله اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما ظهر
الفساد في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبهه وفي قوله الخيالي ان يكون بين
تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن
انما هو بين نفس التصور فيجب ان يريد بتصوريهما مفهوميهما حتى يكون له وجه صحة واما ما يقال من انه اراد بالشيئين
الجملتين وبالتصور المفرد الواقع في الجملة كما هو مراد السكاكي بعينه فهو غلط لانه مقرر لهذا الكلام على السكاكي وحمله على
انه سهو منه وقصد بهذا التغيير اصلاحه على ان هذا المعنى مما لا يدل عليه لفظه ويأباه قوله في التصور صرفا كما لا يخفى على من له معرفة
باساليب الكلام فليتأمل في هذا المقام فان تحقيقه على ما ذكرت من اسرار هذا الفن والله الموفق ومن محسنات الوصل
بعد تحقق المجوزات تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية اي في كونهما اسميتين او فعليتين وتناسب الفعليتين في
المضي والمضارعة وما شاكل ذلك لكونهما شرطيتين مثلا اذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احدهما والثبوت

جملتين اسميتين

Copyright © King Saud University